



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتين

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية : المستعمرات الجنوبية

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Southern colonies

المستعمرات الجنوبية :

وتتكون من ميريلاند، فرجينيا، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية، جورجيا. وتتميز هذه المستعمرات بقلّة عدد سكانها وعدد مدنها عن مستعمرات الشمال وعلى الرغم من ان مساحة اراضيها اكبر من مساحة المستعمرات الشمالية، وتميز نشاط سكانها باعتماده على الزراعة التي تتناسب مع مناخ المنطقة الحار والرطب، واهم المحاصيل الرز والتبغ والقطن، لذا استعانت على نطاق واسع بالعبيد بوصفها ايدي عاملة رخيصة، امتاز مجتمع الجنوب بكونه ارستقراطياً في أسسه واتجاهاته، فهناك طبقة ملاك الاراضي وهؤلاء يمتلكون الاراضي ويحتكرون حق التمثيل في جمعية المستعمرة، كما يتولون ادارة شؤونها وتأتي بعدهم طبقة العبيد المحرومين من كل الحقوق السياسية، ولم يكن هناك طبقة متوسطة بين الفريقين كما هو الحال في الشمال⁽⁶⁾.

طرق الحكم والاضاع السياسية في المستعمرات البريطانية

اسس الاوربيون من انكليز و اسبان وفرنسيين وهولنديين وسويديين مستعمرات اوربية في امريكا الشمالية، كان اكبرها وأقواها المستعمرات الانكليزية ، لان الانكليز نقلوا معهم لغتهم وثقافتهم وحضارتهم الانكليزية. ونقلوا معهم حضارة جاهزة صنعوها في عصر النهضة الاوربية الذي عدّ جسراً انتقلت بوساطته اوروبا من عصرها الوسيط الى عصرها الحديث. وظل التاج البريطاني هو الجهاز السياسي المنظم لهذه الجماعات والمحرك الرئيسي لها، وكان ينظر الى هذه المستعمرات على انها مستعمرات عسكرية متقدمة فيما وراء البحار، تُدر له ايرادات مالية وعينية، وتدين له بالولاء السياسي⁽⁷⁾.

قوت السفينة الشراعية من اوامر الصلة والعلاقة القائمة بين المستعمرات في العالم الجديد. وصارت السفينة الباخرة تشكل وسيلة المواصلات بين المستوطنين وبين بلدهم الام. وكان الحصان في المستعمرات الامريكية يشكل وسيلة مواصلات برية مهمة بين المستعمرات. ولما اوشك القرن الثامن عشر الميلادي على الانتهاء، سيطرت بريطانيا تماماً على ثلثي قارة امريكا الشمالية، وكانت تشكل قوة اوربية مهمة و اساسية في العالم الجديد، تفوقت فيه على كل من اسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا والسويد. وظلت مستعمراتها مدة طويلة وهي تكن لها ولاءاً وتبعية سياسية مميزة. وكان ولاء المستوطنين الانكليز لها شديداً. وكانت الامبراطورية البريطانية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تشكل جهازاً في وستمنستر احدى وثلاثون وحدة سياسية مرتبطة معاً، مؤلفة من حكومة ايرلندا وجميع المستعمرات البريطانية ذات الحقوق والامتيازات والمؤسسات السياسية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية⁽⁸⁾.

ومن الاهمية بمكان الاشارة الى ان انتاج المستعمرات الامريكية وتطورها كان افضل واقوى واعمق من المستعمرات الاوربية الاخرى فيها، كالمستعمرات التابعة لأسرة آل بورون الفرنسية

والمستعمرات التابعة لأسرة الهابسبورغ الاسبانية والمستعمرات التابعة لآل اورانج الهولندية. وكان الاتجاه السائد في بريطانيا في القرن الثامن عشر يسير صوب المركزية على الرغم من ضعف بعض ملوكها. وكان هناك ميل صوب تركيز السلطة في اقاليم الامبراطورية بيد البرلمان البريطاني على اساس انها امبراطورية موحدة، والسلطة المركزية فيها هي المشرفة الاولى على قواعد نظام الامبراطورية، ومن ثم فالحكومة المركزية هي المشرف الرئيس على نشاط الفرد والجماعة من اجل تنمية موارد الامبراطورية. وكانت كذلك تصدر انتاجها الصناعي الى المستعمرات التابعة لها بوصفها وسيلة من وسائل تقوية كيانها وازدياد دخلها. واتجهت بريطانيا صوب نوع جديد من الحكم اتصفت بالقوة والمركزية ولاسيما في عهد الملك جورج الثالث (9).

اختلف نظام الحكم في المستعمرات الثلاث عشر نظراً لاختلاف الوضع في كل منهما اول الامر. فكانت هناك مستعمرات يملكها افراد واخرى تمتلكها شركات، فضلاً عن ولايات يملكها التاج ومستعمرات ذات كيان خاص، وعلى العموم، فقد تحولت الكثير من تلك المستعمرات لتصبح مستعمرات ملكية.

تبنى الحكومة في هذه الولايات على ثلاث قواعد وهي : الحاكم والمجلس النيابي والمجلس الاستشاري يُعد الحاكم هو المسؤول الاول عن رعاية شؤون المستعمرة واستتباب الامن فيها على شرط الا يتعارض مع مصالح انكلترا الدولة الام. ويعين الحاكم من جانب الملك او مالك المستعمرة او الشركة مالكة المستعمرة. وسلطات الحاكم كانت واسعة، فهو قائد الحامية ويعين القضاة والمسؤولين عن الامن، ويدعو المجلس النيابي للانعقاد او يعطله او يحله كما يستطيع تعطيل قوانينه بالاعتراض عليها. والبعض من هؤلاء الحكام اميناً والبعض الاخر، كان يبيع الوظائف (10).

اما المجلس النيابي : فينتخب من جانب المستوطنين في المستعمرة، وتتحصر مسؤوليته في سن الضرائب ومراقبة الموظفين في المستعمرة وتقرير رواتبهم بما في ذلك حاكم الولاية نفسه. واصبح لهذا المجلس سلطة نافذة. كما انه اصبح رمزاً للحكم الذاتي المبني على اساس ديمقراطي في ظل السيادة الانكليزية. كما ان هذا المجلس اعطى الامريكيين حق المطالبة بمساواتهم بالانكليز في بريطانيا، إذ ان الحكومات البريطانية كانت تنظر الى سكان المستعمرات في امريكا بأنهم اقل من الانكليز وان قدراتهم في ادارة دفة الحكم تبقى اقل مما هي عند الانكليز في بريطانيا. وان هذا المبدأ في التمييز قائم على اساس فكرة السيادة المطلقة للإمبراطورية البريطانية الام على مستعمراتها ولاسيما في عهد الملك جورج الثالث وحكومته. كما ان الحكومة البريطانية كانت ترى ضرورة تحمل المستعمرات اعباء المصاريف المالية التي تنفقها بريطانيا على الحروب ولاسيما في حرب السبع سنوات. وان من حق بريطانيا ان تفرض الضرائب التي تراها على سكان المستعمرات التابعة لها. وهذا الامر يقلص نفوذ المجلس النيابي في المستعمرات الذي هو السلطة الشرعية التي تصدر عنها الضرائب، وهذا بدوره يقلص نفوذ المستعمرات في ممارسة الحكم الذاتي. وهنا ظهر البون الشاسع بين سكان المستعمرات في امريكا وبين حكومة بريطانيا ذات السيادة المطلقة في المستعمرات. ولعل من المفيد ان نشير الى ان الحاكم كان بإمكانه وقف قرارات المجلس النيابي وتعطيلها، كما كان التاج يستطيع تعطيل هذه القرارات بعض الوقت بعد الموافقة عليها (11).

المجلس الاستشاري : ويتكون من اثني عشر عضواً من سكان المستعمرة، ويتم اختيارهم من وجهاء واثرياء المستعمرة، ولما كان هذا المجلس يعين بوساطة السلطة نفسها التي عينت الحاكم فقد كان من الطبيعي ان ينظم الى جانب الحاكم في كفاحه ضد المستوطنين، وهذا المجلس كان يقوم بمهام عدة، فقد كان بمثابة مجلس مستشارين للحاكم وهيئة تشريعية عليا وغالباً ما كان ايضاً المحكمة العليا للمستعمرة (12).